الكلية: الآداب

القسم او الفرع: الجغرافية

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة: أ.م.د. هدى حسين علي

اسم المادة باللغة العربية: جغرافية الصحة والبيئة

اسم المادة باللغة الإنكليزية: "Health and Environmental Geography

اسم المحاضرة الثالثة باللغة العربية: مناهج البحث في الجغرافية الصحة

اسم المحاضرة الثالثة باللغة الإنكليزية: Research Methods in Health Geography

مناهج البحث في جغرافية الصحة

تتمثل اهم مناهج البحث الجغرافي في جغرافية الصحة وهي كما يأتي :

اولًا : المنهج الكمي : يركز هذا المنهج على انتشار المرض على افتراض ثبوت المكان او تحليل الاختلافات المكانية الى حدها الادنى قدر الامكان وذلك من خلال اعتماد القوانين الرياضية التحليلي مثل مقايس مؤشرات الصحة العامة .

ثانياً : المنهج التاريخي : وهو يهتم بدراسة الامراض من خلال تسلسلها التاريخي وايجاد علاقة بينها وبين الظاهرات الجغرافية عبر حدود الزمن.

ثالثاً : المنهج الاقليمي : اساس كل اقليم له سماته وخصائصه الطبيعية والبشرية التي تميزه عن غيره من الاقاليم الاخرى ثم تحليل سمات كل اقليم بشكل مستقل ومن ثم دراسة نوع الاوبئة والامراض ونقاط الارتباط بينها وبين الاقليم .

علاقة جغرافية الصحة بالعلوم الاخرى

1– علم المناخ التطبيقي : يمثل المناخ التطبيقي احد العلوم التي تهتم بدراسة العلاقة بين صحة الانسان وعناصر المناخ حيث يتضمن المناخ التطبيقي دراسة وافية عن علاقة عناصر المناخ براحة وصحة الانسان فقد يؤثر المناخ بشكل مباشر على صحة الانسان من خلال التأثر بعناصره من حرارة ورطوبة وتساقط ورياح اي ينتج عن التغيرات الفصلية في عناصر المناخ ظهور امراض حسب التنوع المناخي فمثلا ارتفاع درجات الحرارة يصاحبها الكثير من المشاكل الصحية مثل الاصابة بالجفاف والتلوث الغذائي وامراض الجهاز الهضمي مثل الكوليرا والالتهاب الكبدي ابو صفاروالامراض الجلدية التيفوئيد وفي انخفاض درجات الحرارة في الشتاء تسبب امراض الانفلونزا والزكام والامراض الخريفية والربيعية مثل حساسية الانف والرئة والطفح الجلدي والتي تعود الى انواع حبوب ازهار الاشجار والتي تنقلها الرياح وقد يكون التأثير غير مباشر من خلال توفير البيئة المناسبة لانتشار حشرات تحمل امراض معينة مثل المناخ المناسب لانتشار البعوض الذي يسبب مرض الملاريا وهو من الامراض الخطيرة التي تصيب الانسان في البلدان النامية ذات المناخ المداري شبه الاستوائي حيث تقوم البعوض بلدغ الانسان وتتغذى على دمه وعن طريق بيض البعوض الذي لا يمكن رؤيته بالعين المجردة وتضعها في الماء الراكد او البطيء الجريان .

2– علم البيئة : وهو العلم الذي يدرس الكائنات الحية وعلاقتها بالبيئة المحيطة بها وتعني البيئة اجمالي الاشياء التي تحيط بنا من سطح الارض ومياه وهواء وتربة ومعادن ومناخ وقد اوضحت العديد من الدراسات البيئية في العالم العلاقة بين البيئة والامراض او المشاكل الصحية الاخرى كما تضمنت تلك الدراسات عن بعض الامراض الاخرى مثل اصابة بعض الاعضاء بمرض السرطان الذي يؤدي الى حدوث اضطرابات في الجهاز العصبي واثر الامراض المعوية على اضطراب القلب او تؤثر على جهاز التنفس .

ولفهم العلاقة بين الصحة والبيئة يقوم العلماء بدراسة سلسلة من الاحداث والتي تبدا من اطلاق الملوثات في الجو والتي تعمل على انتشار بعض الامراض في اشخاص معينين ثم ينتشر الى بقية السكان حيث يصل تاثيرها الى الانسان من خلال استنشاقها او لمسها او وصولها الى الجلد او الدخول الى الجسم عن طريق الفم.

ان توضيح الترابط بين التلوث والامراض البيئية ليست عملية سهلة فقد يكون فهم ذلك الترابط واضح جدا لبعض الملوثات مثل الاسهال والتسمم الغذائي والحساسية وضيق التنفس والاختناق والربو والصداع ولكن غير واضح بالنسبة لانواع اخرى من الملوثات مثل تصاعد بعض الغازات مثل ثاني اوكسيد او النيتروجين من دخان المصانع كذلك المادة المستخدمة في العطور وصناعة التبريد الثلاجات واجهزة التكيف والتي تؤدي الى حدوث تاكل في طبقة الاوزون والتي تحجب اشعة الشمس الضارة والمخصبات والمبيدات الحشرية التي يمتصها النبات وتتراكم فيه لتصل الى الانسان من خلال تناول النبات او اكل الحيوان الذي يتغذى على النبات وتصاعد بعض الغازات الضارة مثل غاز الميثان الذي يتولد نتيجة تعفن القمامة ومركبات الكلور وفلور وكربون الموجودة في بخاخات مزيل رائحة العرق وتراكم بعض الغازات في الجو والتي تسبب حدوث ظاهرة الاحتباس الحراري وتلوث المياه الجوفية وتلوث مياه البحار والانهار والبحيرات والحوادث والكوارث الطبيعية وهذه الملوثات تسبب تأثيرات صحية على الانسان وقد تكون تلك التأثيرات لفترة قصيرة مثل اصابة العيون بالدخان الضبابي والذي يحدث نتيجة حرق الفحم والانتفاخ والتسمم بالرصاص الموجود في الدهانات او المضافة الى البنزين وامراض القلب وتوجد تأثيرات اخرى تحتاج الى فترة طويلة حتى تظهر مثل السرطان

3 ــ علم المناخ الطبي : يتناول علم المناخ الطبي انواع الامراض حسب الظروف المناخية الممثلة في كل اقاليم العالم المختلفة فهناك امراض المناطق الحارة الرطبة وامراض المناطق الباردة وامراض المناطق الجبلية فتنتشر الانفلونزا وامراض الحنجرة وفقر الدم في المناطق الباردة والملاريا والحمى الصفراء والكوليرا والتيفود في المناطق المدارية الحارة الرطبة ومرض النوم بسبب ذبابة تسي تسي في المناطق الاستوائية وهي تعد من اخطر الحشرات في العالم و التي تسبب في مرض مميت للمواشي وتسبب ايضا في نقل مرض خطير للبشر وينتشر المرض في افريقيا وتعثر الذبابة على ضحاياها بالنظر ثم ثقب الجلد باستخدام اجزاء حادة من فمها والمرض اول ماينتقل الى الانسان فينام نوم عادي وبعد عدة ايام يدخل المصاب في حالة نوم تشبه الغيبوبة والتي قد تؤدي الى الوفاة مالم يحصل على العلاج الطبي . كما تؤثر العواصف الرملية في انتشار امراض العيون خاصة الرمد الربيعي اضافة الى تلوث الهواء خاصة عندما يصاحب ذلك حدوث الضباب واثر ذلك على صحة الانسان فعندما ترتفع درجة تلوث الهواء بالاتربة والدخان والمواد الغازية السامة يصبح الهواء الذي يستنشقه الانسان بالغ الخطورة على حياته وقد ادى ذلك الى مصرع الالاف من سكان مدينة لندن عام 1952 عندما تعرضت لحدوث الضباب الاسود الملوث بالأتربة والغازات .

4ـ العلوم الزراعية : تعد العلوم الزراعية من التخصصات التي تهتم بدراسة صحة الانسان من خلال دراسة المحاصيل الزراعية والافات التي تتعرض لها وعلاقة ذلك بصحة الانسان بصورة مباشرة او غير مباشرة وقد شهدت السنوات القليلة الماضية تصاعدا حادا في وتيرة تفشي الافات التي تصيب المحاصيل ومخزونات الاغذية وكذلك الثروة الحيوانية ويتميز الكثير

منها في القدرة على الانتقال السريع عبر مسافات طويلة والتي تشكل تهديداً كبيراً للامن الغذائي ويشكل في بعض الحالات خطر على صحة الانسان مثلاً غزو الجراد الصحراوي على المحاصيل في افريقيا والحمى القلاعية في بريطانيا كما ان افات المنتجات المخزنة مثل حفارة الحبوب والتي تمثل خطرا كبيرا يهدد الامن الغذائي لعدد كبير من المزارعين .

مفهوم المرض

يمكن تحديد مفهوم المرض على اساس التصنيف وفق المعايير الاتية :

1 ـ امراض جسمية : ويعني تصنيف الامراض حسب الجزء الذي يتعرض الى المرض مثل الامراض الصدرية والقلبية والباطنية والعيون والعظام وغيرها من الامراض .

2ـ تصنيف تشريحي مثل الامراض التي تصيب عضو ما او نسيج معين مثل مرض القلب ومرض الكبد ومرض الرئة .

3ـ تصنيف فسلجي يعتمد على التشويش الوظيفي الباطني الناتج عن اضطرابات معينة تتعرض لها بعض اجهزة الانسان مثل الامراض التنفسية التي تتعلق بالشهيق والزفير وتبادل الاوكسجين وثاني اوكسيد الكاربون في الرئتين واضطرابات في الغدد التي تؤثر على عمليات الجسم الكيميائية .

4ـ التصنيف الباثولوجي ويعني الامراض التي تتعلق بالعمل الطبيعي لجسم الانسان ومنها مرض السرطان الناتج عن النمو غير الطبيعي لبعض الخلايا والتي تؤثر على ما حولها من الخلايا السليمة .

5ـ التصنيف حسب اسباب المرض يعتمد هذا التصنيف على معرفة سبب المرض مثلا حيوي اوعقدي او جرثومي او مرض فطري مثال على المرض العقدي هو مرض الرئة والجلد واصابة الكلية .

6ـ تصنيف المرض حسب القاعدة الفقهية حيث يتم اعتماد الظروف التي حدثت فيها الوفاة من الناحية القانونية وهو يرتبط بالموت المفاجئ اساسا والسبب الذي ادى الى وفاته غير واضح مثل عيش شخص لوحده ومات وهل وجد ميتا على سرير وهل مات موت طبيعي ام قتل هل مات في الطريق وهل مات متسمما بسبب تناوله طعام او شراب اومرض وموت سببه تعرض الفرد الى بعض المخاطر غير المعروفة على صحة الانسان في العمل او ظروف المعيشة او المرض يعود الى الادخنة او الغبار في المصنع .

7 ـ تصنيف وبائي يتعامل مع حدوث الامراض وتوزيعها وسيطرة الاضطراب على السكان ويعد علم الاوبئة احد العلوم التي تهتم بالأمراض الحيوية حول العالم فالأمم المتحدة تدعم جزئيا منظمة الصحة العالمية والتي تعد وظيفتها الرئيسة التحقق من توزيع الامراض عالميا واثناء هذا التحقيق تتوضح العديد من الاسباب التي كانت وراء انتشار المرض وتجهيز اساليب السيطرة على العديد من الامراض .